


تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ الاندلسي المغربي دراسة
في ضوء نظرية التلقي

لمى عبد الهادي حسن
سناء ساجت هدا ب



*"Tabyen al-Maani Fi Sharh Diwan Ibn Hanaa al-Andulsi
al Maghribi" A study in the light of the theory of receiving*

*Lama Abdul Hadi Hassan
Sana Saget Hijab*



ملخص البحث

يعتمد فهم المتلقي للنص على إدراكه ومعرفته ، ويتطابق مجال المستقبل مع ما قرأه اعتمادًا على النص. وقد استلزم المفسر بقراءاته ومراجعته بكل فروعها.

Abstract

The understanding of the text by the receiver depends on his cognition and knowledge , the field of the receiver coincides with what he has read depending on the text . The explainer has entailed with his readings and his references with all its branches.

المرجعيات التاريخية

يدرك الشارح اهمية النص القديم والعلاقة بين الماضي والحاضر ، لما يمثله من تجارب انسانية تزخر بالحوادث والوقائع والقصص والشخصيات التاريخية فليس غريباً اذا تفاعل الشارح مع هذا التاريخ من خلال اطلاعه على المصادر المختلفة وقد قدمت له تلك المصادر إعانة كبيرة في هذه المهمة رغبة منه في ما يصدق تاريخياً ((بان قيمة الصدق لقضية ما مرجعها))⁽¹⁾ فقد اطلع على ابرز الكتب ومنها السيرة النبوية وال البيت(عليهم السلام) وعن الكتب الخاصة بالخلفاء للدولة الفاطمية ومنهم المعز لدين الله الفاطمي لسبب((ان الخليفة المعز قد تبنى الدعوة الفاطمية بنحو خاص واعاد بنائها))⁽²⁾ ولكثرته القصائد المدحية (المعزيات) فهو دليل على هذا .

والمرجعية التاريخية هي المكونات الثقافية في التاريخ من احداث وفتوحات ووقائع وشخصيات فضلاً عن ايام العرب.

والشارح يتناوله هذا النص القديم من داخل مجتمعه لا من خارجه وفي لحظة تاريخية مفسراً وفاهماً اشارات النص ((ان انتاج معرفة جديدة بالقديم المقروء انما هو حدث يتم بأساليب وعلاقات انتاجها التي يتحدد به المعرفة الشاملة لعصر القارئ من ناحية، ويتحدد تعرفه غيره من ناحية ثانية، وفي عملية انتاج، منسوبة في ادواتها وعلاقاتها ودوافعها .

الى عصر القارئ وليس القديم المقروء))⁽³⁾ لهذا شكل انتاجا لمعرفة جديدة مقترنة برغبة

الشارح المعلنة او المكتوبة ، او ما يحلم ان يحققه من اهداف بما ينهل من التاريخ عبر ازمان المختلفة وتتمثل مرجعياته المهمة المتمثلة بالاحداث التاريخية و الفتوحات و الشخصيات التي لها دلالة قابلة للتجدد في صيغ واشكال مختلفة . فالحادثة التاريخية حينما يتمكن الشارح من تحريكها وتقديمها بثوب جديد يحاول ان يبعث الحياة في شخصياتها للاجابة عن اسئلة المرحلة في شرحة نصاً يقترن بها فهو يحركها ويمنعها من ان تبقى اسيرة لماضيها ، فهي معطى ثقافي.

اما اهم المصادر التي اعتمدها الشارح في الاحاطة بمقاصد الشاعر ، والكشف عن الموضوعات التي تناولها في شعره :

- 1- الاغاني ، ابو الفرج الاصفهاني (ت 356 هـ) .
- 2- الكامل في التاريخ ، ابن الاثير (ت 630 هـ) .
- 3- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، شمس الدين الذهبي (ت 748هـ)

- 4- اتعاط الحنفا في اخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تقي الدين المقريري (ت845 هـ)
 5- تاريخ اداب اللغة العربية ، جرجي زيدان (ت 1332 هـ) .

فمن الحوادث التي رصدها الشارح حادثة السقيفة (سنة 11 هجرية) (4) التي اصابت بشرها كربلاء ، كما في تعليقه ((المراد بالأناس اهل السقيفة الذي اصاب شرهم شهداء كربلاء اي كانوا سبباً اولاً في قتلهم والمراد بقوله (امية) بنو امية ..هم الذين قدحوا زناد الظلم التي ظهرت منها نار الفساد ولو لم توقدوا تلك النار لم تشتعل وهم الذين جعلوا قبيلة تيم اهلا لإرث نبيهم وهو الخلافة ، وما كان احد من تلك القبيلة بمنتسب اليه)) (5) وهذا يوضح استخفاف وظلم بني امية لمن كان اهلاً للخلافة .

في قول الشاعر : (6)

وأولى بلوم من امية كلها
 أناس هم الداء الدفين الذي سرى
 الى رمم بالطف منكم واعظم
 ولو لم تشب النار لم تتضرم
 وهم رشحوا تيماً لأرث نبيهم
 وما كان تيمي اليه بمنتم
 فالشارح واستحضاره لهذه الحادثة بمثابة رؤية زمنية لمثالب بني امية في ظلم اهل البيت
 (عليهم السلام) مستعيناً بالمرجعية التاريخية .

وفي موضع اخر من القصيدة ذاتها رصد الشارح ذكر ((واقعة كربلاء)) (7) المحفورة بذاكرته ، لما لها من تأثير في نفسه في قول الشاعر (يوماً هاشمياً) و(كيوم يزيد) وعلق الشارح بقوله: ((في هذا اشارة الى واقعة الطف)) (8)

فهذه الواقعة سابقة للشارح ومعرفته بها لاحقة له ومع هذا عرف من خلالها الحياة الفكرية لعصر الشاعر ، وهذا يوضح انه ليس من الضروري عند ورود الحدث التاريخي ان يكون لغرض ما بل تكفي ان يذكر لإثبات حقيقة ما .

في قول الشاعر مادحاً المعز : (9)

الا ان يوماً هاشمياًً اظلمهم
 كيوم يزيد والسبايا طريده
 يُطير فراش الهام عن كل مجثم
 على كل موار الملاط عثمثم
 كرائم ابناء النبي المكرم
 وقد غصت البيداء بالعيس فوقها

وقد افاد الشارح بمرجعيته ظلم بني امية لآل البيت (عليهم السلام) منذ يوم تولى يزيد فكانت واقعة الطف واستعان بشواهد شعرية لتوضيح تلك المعاني ، إذ كان حضور صور الظلم واضحة وتمثل في نفس الشاعر خصوصية وقد جعل منها متنفساً للتعبير عن فكره ، وهو ما التقطه الشارح وبرز مصادره .

ومن الحوادث التي رصدها الشارح ما ذكره الشاعر من اعمال تمثل اعظم فتوحات الخلافة الفاطمية ، وتبين قوتها المتمثلة بخليفتها الرابع المعز وعامله القائد جوهر الصقلي وهي (فتح مصر سنة 358 هجرية)⁽¹⁰⁾ كما في تعليق الشارح : ((غداة كأن افق السماء الشرقي وهو جانبه سُد بأفق مثله وهو الجيش فغربت الشمس في مطلعها لان الجيش من اجل عظمته وكثافته حجب نورها واعلم ان الشاعر يذكر رحلة الجيش من الجانب الشرقي صباح يوم السبت في فتح مصر وتشبيه الجيش بالأفق يصف حيرته واستعجابه من عظم الجيش))⁽¹¹⁾

وهذا في قول ابن هانئ: ⁽¹²⁾

غداة كان الافق سد بمثله
 فعدا غروب الشمس من حيث تطلع علم
 ادر اذا سلمت كيف اشيع
 ولم ادر اذا شيعت كيف اودع
 هذا الفتح الذي جاء بعد ضعف الخلافة العباسية ، حينما اقيمت الدعوة العلوية واصبحت مصر تحكم من اسرة شيعية اسماعيلية ولاهميته قد ذكره الشاعر في اكثر من موضع في قول ابن هانئ: ⁽¹³⁾

يقول بنو العباس هل فتحت مصر
 فقل لبني العباس قد قضي الامر
 فحين دخول جوهر الى مصر وخطبته في الجامع العقيق باسم المعز الفاطمي قامت الدولة الفاطمية آنذاك (في مصر) وهذا النص يعد وثيقة تاريخية اتكأ عليها الشارح ليوضح ما قصده الشاعر .

وهناك حروب قد رصدها الشارح في نصوص ابن هانئ ، ومنها (حرب فرقلس)⁽¹⁴⁾ التي وقعت في الشام بين الجيش الفاطمي والقرامطة ، فاستولى القرامطة على مراكز جوهر الصقلي في قول الشارح ((فرقلس لعله محرف عن(فرقلس) وهو اسم ماء قرب سلمية بالشام يصف غزوتهم صباح فرقلس حين اوقدت نار الحرب))⁽¹⁵⁾ فقد وجد الشارح هذا النص وثيقة تاريخية فالتاريخ يكتب بكل تفاصيله سواء كان نصراً أم هزيمة.

في قول ابن هانئ يمدح المعز: ⁽¹⁶⁾

لله غزوتهم غداة فرانس
 والمستظل سماؤه من عثير
 وقد استشبت لكريهة نار
 فيها الكواكب لهذم و غرار

ومن ايام العرب التي رصدها الشارح (حرب الفجار) التي ذكرها بالقول: ((البراض هو ابن قيس بن رافع احد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو الذي حسد عروة بن عتبة الكلابي على اجازة* لطيمة** ابن المنذر وهي ابله فقتله في طريقه واستاق عير المنذر الى خيبر فقامت لهذا السبب حرب حروب الفجار في الجاهلية⁽¹⁷⁾ فالمراد بالزمن المدجج عروة الذي قتله البراض بوم اجازة ابل المنذر))⁽¹⁸⁾ , وهي من الايام المشهورة التي حدثت في الاشهر الحرم .

وقد استعان الشارح بمرجعياته من خلال التمظهر للألفاظ (الزمن المدجج _ البراض) وذكرها لا يعني الاخبار عنها بقدر استعدادهم للحرب والنصر على الاعداء .
في قول ابن هانئ يمدح جعفر بن علي :⁽¹⁹⁾

لي منهم سيف اذا جردته يوماً ضربتُ به رقاب الاعصر

وفتكت بالزمن المدجج فتكة البراض يوم هجائن ابن المنذر

والملاحظ تسليح الشارح بهذه المعرفة بالتاريخ العربي القديم وايام العرب فيه ، التي كشفت له على غموض قصد الشاعر .

أما الشخصيات التي وجدها الشارح المتناثرة باكثر من موضع فمنها النجاشي((ملك الحبشة))⁽²⁰⁾

عندما يصف الشاعر في قول الشارح ((يصف ليلة وصلة مع حبيبته يقول تلك الليلة ولو كانت مظلمة في ذاتها لبست بياض الصبح اي صارت مضيئة مثل الصبح بسبب الوصل الذي فيها فأشبهت ملك الحبشة عليه قباء ابيض ... وخص النجاشي وهو ملك الحبشة لكرامتها وشرفها كما يكون الملك كريماً شريفاً))⁽²¹⁾ فمرجعياته التاريخية التي اورد فيها ذكر النجاشي انصرفت الى بيان هيبته الملك .

وهذا في قول ابن هانئ مادحاً المعز :⁽²²⁾

لبست بياض الصبح حتى خلتها فيه نجاشياً عليه قباء

وشخصيات اخرى منها (قباذ)⁽²³⁾ وشخصية (هرقل) وقد اتخذها الشارح مرجعية كشف عنها في نص الشاعر في تعليقه: ((قباذ هو ابو كسرى انو شران وهو الذي خلفه انو شران على عرش ايران في سنة 531 م . وحاصل القول ان ذلك السيف من الاشياء القديمة حتى كأنه مما ادخره القدماء من ملوك الروم والفرس))⁽²⁴⁾

عندما يصف ابن هانئ السيف في قوله : (25)

مما اقتنى الملك الهرقل فلم يزل حتى تألق فوق رأس قباذٍ
وقد ادرك الشارح ان ذكره لشخصية قباذ لاطهار قيمة السيف واصلاته، والملاحظ ان ذكر
هذه الشخصيات قد ادى دوراً مهماً في النص .

قد رصد الشارح شخصيات اخرى واردة في نصوص الشاعر وقد تكررت بمواضع
عدة لما لها من صفات ايجابية وخاصة في عرض المدح ، وهذه الشخصيات قد تفاعلت
مع الحضارة العربية بجميع مراحلها واصبحت معياراً للمراحل التالية ، فاذا ذكر كريم الا
قيس بكرم حاتم الطائي ، وما ذكر الظلم الا ذكر معه ظلم فرعون ، وقد اتخذت هذه
الشخصيات مرجعية يقاس عليها الرجال كما هو واضح في تعليق الشارح ((اتركوا ذكر
كعب وحاتم فان بين جودها وجود الممدوح فرقاً عظيماً لانهما بذلا المال للدنيا بخلاف
الممدوح فانه يبذل للدين مختاراً اياه على الدنيا ، وحاتم هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج
من قبيلة طي ويكنى ابا سفانة وكان من مع جوده شاعراً توفى (605 م) وله ديوان مطبوع
(26) . وكعب الحبر يهودي من خيبر وفي المثل (اجود من كعب ابن مامه) (27) وهو من

((بني اباد بن معد)) (28) وهما مشهوران بالجود والكرم وذكرهما يضيء اللحظة الانية
واستدعاء النص لهما حقق اضافة جديدة في مرجعية العطاء في قول ابن هاني مادحاً القائد
جوهر : (29)

ذروا حاتمأ عنا وكعبأ فإنا رأينا بالدينا على الدين اسما

وقد ادرك الشارح الفرق بين جود الماضي وجود الحاضر من خلال (ذروا).
وفي موضع اخر اهتم الشارح بشخصية مشهورة بالكرم والجود وهي هرم بن سنان عندما
علق شارحاً بالقول : ((هرم يقال له هرم الجواد وهو ابن سنان بن ابي حارثة وهو صاحب
زهير)) (30) ولبني مرة من الشرف والفضل ما ليس لغيرهم يقال الاجواد ثلاثة اولهم كعب
بن مامة الايادي وثانيهم حاتم طي وثالثهم هرم بن سنان)) (31) ، وذلك لأن دلالة الجود
استدعت من الشاعر ان يذكر نماذجه التاريخية .

فعطاء ممدوح الشاعر عطاء كثير لذا ذكره ابن هاني وهو يمدح جعفر بن علي : (32)

فمن حاتم ثكلوا حاتمًا	ومن هرم حيث عدواً هرم
إذا هو اعطى البعير الفريد	برمته ظن ان قد كرم
وانت رايتك تعطي الالوف	فنتهب نهباً ولا نقتسم
وكان اذا ما قرى بكرةً	تفرد بالوجود فيما زعم
وانت تجود بمثل البكار	من التبر في مثلها من ادم

فممدوحه الجواد الحق والملاحظ ان الشارح قد شرح هذه الابيات مجموعة ولم يعمد الى شرح الابيات منفردة مما يدل على هيمنة المرجعية التاريخية على شرحه .
من خلال هذا العرض قد ظهرت مرجعيات الشارح التاريخية التي تنوعت بحيث انها قد تتحد او تفترق بحسب رؤية الشاعر واستحضارها في شعره واستطاع ان يكشف من خلالها المعنى المقصود، على الرغم كونها ثابتة الزمن لكنه تمكن من ترحيلها الى زمنه فأضاء المعنى القديم ضمن حدود لحظته الراهنة .

المرجعيات الادبية

بوصف الشارح متلق لشعر ابن هانى ، الذي يصنّف باعتباره من نماذج الأدب الاندلسي خصوصاً والعربي الموروث عموماً ، لأنه جزء من المنظومة الثقافية التي تتلاقح فيما بينها كي تنتج نصوصاً قد تتقاطع في السياق مع تجارب الآخرين . وهذا الامر يلتسمه الشارح من خلال مرجعيته الادبية في المكونات الثقافية للادب سواء اكان شعرا ام نثرا.

وكثيرا ما وجد الشارح نصاً فاعاده الى نصوص اخرى مضيئا اليه شيئا جديدا ، فهو لم يكن في مواجهة نص وحيد . انما بمواجهة مع الادب العربي وتاريخه سواء اكان شعرا او نثرا وقد استدعى الشارح ذخيرته ومخزونه الادبي ، الذي شكل له تحديا يبين به مدى قدرته على تطويع هذا الخزين في تجربته ، واتخذ منها لهذا الغرض يسير عليه ومنه ((تفسير الشعر بالشعر)) (33) لادراك الشارح ويقينه ، ان مرجعية النص هي النصوص ويعتمد رد النصوص الى احدها على حصافة القارئ ومعرفته وحدة انتباهه (34)

اتكأ الشارح على مرجعيته الادبية التي كان لها دورا مهما في منح قيمة اثرانية للشرح من خلال ترسخ الادب العربي في ضمير الشارح كونه درس اللغة العربية وادابها ، التي كونت تاريخ الانسان العربي ، وهو بعمله هذا قد واجه موروثاً ادبياً حياً بمادته الجوهرية من العصر الجاهلي وحتى العصر الحديث .

أما أهم المصادر التي شكلت مرجعيات الشارح فهي :

- دواوين الشعراء (عمر بن كلثوم ، طرفه بن العبد ، امرىء القيس ، زهير بن ابي سلمى ، لبيد ، طفيل الغنوي ، حسان بن ثابت ، جرير ، الفرزدق ، الاخطل ، ابونؤاس ، ابو تمام ، البحتري، المتنبى ، ابو العلاء المعري).

- تاريخ الاداب ، وكتب التراجم ومنها: الكامل في اللغة والادب / المبرد (ت 285

هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / ابن تغري بردي (ت 874 هـ) ، تاريخ

اداب اللغة العربية / جرجي زيدان (ت 1332 هـ) .

- كتب الامثال ومنها : فرائد اللال في مجمع الامثال/ الاحدب (ت 1308 هـ).

وقد استثمر الشارح خزينه من العصر الجاهلي وحتى عصر الشاعر في شرحه ، وهذا واضح في احوالاته، وتحديد القوائد الطوال (المعلقات) التي اعترف بسحرها وشارفت

على الخلود بعدما سنت منهاجا بالشكل والمضمون ، والذي اتفق النقاد عليه (35) ، وهذا مؤشر على تلقيه الحسن والمكانة التي حظي بها الشعر الجاهلي في نفس الشارح . فمن الالفاظ الجاهلية (الطعينة ، برقة ثمهد) وقد اشار اليها الشارح في تعليقه ((الطعينة اليهودج ، امراة ام لا وهي ايضا المراة في اليهودج سميت به على حد تسمية الشيء لقربه منه وقيل سميت المراة طعينة لانها تظعن مع زوجها وتقيم باقامته – البرقة ارض غليظة مختلطة بحجارة ورمل)) (36) ويحيل الشارح الى الحياة الجاهلية هاتين اللفظتين في قول الشاعر مادحاً القائد جوهر: (37)

ولله اظعان ببرقة ثمهد وقد كربت تلك الشمس لتجنحا
الى قول عمر بن كلثوم (38) :

قفي قبل التفرق يا طعينا نخبرك اليقين وتخبرينا
والى قول طرفه بن العبد (39):

لخولة اطلال ببرقة ثمهد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
بهذه الاحالات ادرك مقصد الشاعر، وهو تلك الحبايب في الهودج ببرقة ثمهد وقد دنا وقت رحيلهن كأنهن الشمس التي كادت تميل للغروب . ومن المعاني التي وجدها الشارح في تعليقه ((جعل الافق مجوسيا لاشتداد ظلامه كانه يسير سيرته المظلمة اي فلما رايت افق السماء قد اشتد ظلامه ولوح الارض قد زاد سواده ولم يبق ساهرا الا ما يصيح ليلا من الانعام... زرت فتاة القبيلة واهلها نائمون والعشاق مجتهدون في طلب معشوقاتهم)) (40) ، كاشفاً عنها في قول ابن هاني (41) :

فلما رايت الافق قد ساد سيرةً مجوسية واسحنكك اللوح وادلهم
ولم يبق الا سامر الليل هادراً من النزل او غريد سرب من البهم
طرقت فتاة الحي اذ نام اهلها وقد قام ليل العاشقين على قدم
يحيل الشارح معنى (زيارة الفتاة واهلها نائمون) الى قول امرئ القيس (42) :

سموت اليها بعدما نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال
وهذا يدل على ذاكرة الشارح الملمة بمعاني الشعر الجاهلية ونصوصه.

ومن المعاني الجاهلية التي رصدها الشارح ما ورد في قوله : ((هو الدليل كان اذا ضل في فلاة اخذ التراب فشمه فعلم انه على هداية)) (43) وذلك في قول ابن هاني (44) :

واقبل يستافئ الثرى من مدارجي ومسحب انيالي على الرغل والينم

يحيل الشارح معنى (جر اذباله من الرغل والينم ليمحو اثار قدمه) الى قول امرئ القيس (45) :

خرجت بها تمشي تجر وراءنا على اثرينا ذيل مرطٍ مرحلٍ
فالمعنى تماثل والغرض منها محو الاثار كي لا يستدل عليه سواه (الغيران) .
وايضا وجد الشارح من المعاني الجاهلية المترسخة في شعر ابن هانئ في تعليقه ((هذا مأخوذ من قول زهير)) (46) في قول ابن هانئ : (47)

لو خلد الدهر ذا عز لعزته كنت الاحق بتعميرٍ وتخليدٍ
اذ يحيل الشارح لمعنى (حمد الناس غير مخذ) الى قول زهير بن ابي سلمى : (48)

لو ان حمدا يخلد الناس اخلدوا ولكم حمد الناس ليس مخذ
وعلى ما يبدو ان معاني زهير واصحاب المعلقات لها مكانة مهمة لدى الشارح لان كثيرا ما يرجع اليها في توضيح لفظ او معنى ، ولا سيما في شعر ابن هانئ المتكئ على عنصر من عناصرها .

من هذا ما ذكره في : (جودك جود حقيقي خلافا لجود غيرك فانه مجازي وما هو عند جودك عند اليقين (الحديث المرجم) (49) ، وهو يشرع بشرح قول ابن هانئ يمدح المعز (50) :

وما الجود جوداً في سواك حقيقة وما هو الا كالحديث المرجم
يحيل الشارح معنى (الجود الحقيقي لا الحديث المرجم) الى قول زهير (51) :

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم
وايضا قابل الشارح المعنى في وصف الشاعر فرسان ممدوحه مع قول لبيد في تعليقه (فرسانه يضمخون اجسادهم بالمسك في زمان الصلح وبالغبار في اوان الحرب ويتزينون بها كما تتزين النساء بالنيلاج المذرور على جلودهن الموشمة) (52)

وفي قول ابن هانئ (53) :

اسف عليه المسك والنقع مثلما اسف نؤور فوق جلدٍ موشم
يحيل الشارح (اسف نؤور ذر عليه) الى قول لبيد : (54)

او رجع واشمة اسف نؤورها كففا تعرض فوقهن وشامها
فالنؤور هذا الكحل الذي يخشى به الجلد المقرح بالبرة او تحديده حتى تبقى علامته فمرجعياته هي اساس ومصدر يعود اليه الشارح لفهم النص.

وقد رصد الشارح اسماء لشعراء جاهليين في نصوص الشاعر ((ولقد كان من عادة العرب اني يتغنوا في شعرهم بذكر ابطالهم ورجالاتهم)) (55) ومنهم طفيل الغنوي وهو ((هو طفيل بن عوف شاعر جاهلي من الفحول المعدودين ومن اشهر شعراء قيس ومن اوصف العرب للخيل حتى سموه طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها وله ديوان مطبوع (56) (((57)

وقد ورد في قول الشاعر ابن هاني : (58)

ومن اجل ذلك لا غيره رأى الغنوي بها ما رأى

ولم يكتف الشارح بهذا واورد بيتاً من شعره في وصف الخيل بقوله : (59)

بخيل وإذا قيل اركبوا لم يقل لهم عواوير يخشون الروى اين نركب

اما رأي الشارح في ذلك فيتضح في قوله : ((ولكن لا نحصل في ذكر الشعراء فائدة خاصة الا انه يفضل الفرزدق على جرير)) (60) .

والملاحظ احاطته بما يتعلق بالشخصيات التي ترد في شعر ابن هانئ باسمائهم أو بكنائهم أو بالعلامة التي تدل عليهم .

وكذلك رصد من ألفاظ ومعاني العصر الاسلامي والاموي مما يوضح تأثيرها في شعر الشاعر كما في تعليق الشارح (جودك خالص غير مشوب بغرض من الاغراض فلا يلحقه ذم او لوم ... قوله (على العلات) معناه على العوائق المعترضة كما جاء في قول الشاعر) (61) .

في قول ابن هانئ : (62)

وجودك جود ليس بالمال وحده
ولكن به بدءا وبالعيش كله

اذا نهضت كفّ بأعباء مغرم
حميدا على العلات غير مُذمّم

يحيل الشارح (جواد على العلات) الى قول حسان بن ثابت في هذا المعنى : (63)

جواد على العلات رحب فنائه
متى يسئل المعروف لا يتجهم

والملاحظ ان الشارح قد تأثر بالمعاني والالفاظ التي وردت في شعر فحول الشعراء خاصة ، ومفهوم الفحولة ((هم الذين غلبوا بالهجاء من هاجاهم مثل جرير والفرزدق واشباههما ، وكذلك من عارض شاعرا فقلب عليه ، مثل علقمة بن عبدة ، وكان يسمى مخلد)) (64) والفحولة لها دلالة ذكورية وحرية.

احالت الشارح الى صور المقارعة والمعارك في شعر ابن هانئ وممدوحه في سوح المعارك في وصفه للحرب وادواتها (الخيال ، الدروع ، السهام ، السيوف ...) ومن الالفاظ التي رصدها للعصر الاموي (لا أبا لأبيهم) ، في تعليقه قوله : ((عليهم) دعاء عليهم وقوله (لا أبا لأبيهم) من قول الاخطل)) (65) :

في قوله ابن هانئ : (66)

فمهلا عليهم لا أبا لأبيهم
فلله سهم لا يطيش له نزع

وقد يحيل الشارح قول ابن هانئ الى قول الاخطل : (67)

فقلت اصبحوني لا ابا لأبيكم
وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا

اما المعنى الذي يشير الى مكان الكعبة فيعلق عليه بالقول ((هذا مأخوذ من قول الفرزدق)) (68) في شرح قول ابن هانئ : (69)

اذا ما بناء شاده الله وحده
تهدمت الدنيا ولم يتهدم

يحيل الشارح الى قول الفرزدق : (70)

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
بيتا بناه لنا المليك وما بنى ملك السماء فانه لا ينقل

فالشاهدان يشيران الى قبلة المسلمين التي بناها الله بقدرته وعظمته ، ورصد لفظه الغيور كما في تعليقه : ((المراد بقوله (الغيور) بعلها او بعض معشرها الذي يحرسها ويمنع الشاعر عن الوصول اليها كما في قول جرير)) (71) وقد ذكر ذلك في قول ابن هانئ : (72)

حذار فتى يلقي الغيور بحتفه ويمرق تحت الليل من جلد ارقم

يحيل الشارح لفظ (الغيور) الى قول جرير : (73)

اذا جنتها يوما من الدهر زائرا تغير مغيار من القوم اكلخ
والملاحظ ان المعنى في الاستعمال اللفظي نفسه في كلا البيتين.

وكان للعصر العباسي نصيب الاسد في الشرح فقد قابل الشارح نصوص ابن هانئ مع نصوص شعرائه، فقد رصد الشارح معانيهم في نصوص الشاعر ومنهم ابو نؤاس كما في تعليقه : ((هي مالكة لقلبي اذا ترضى عني تحييني واذا تسخط علي تميتني وفي البيت لطف حيث جعلها مميته اولاً)) (74) .

ففي شرح قول ابن هانئ يمدح جعفر بن علي الأندلسي : (75)

ملك إذا مال الرضى بجفونه رأيت مميتاً بين عينيه باعث

يحيل الشارح هذا المعنى الى قول ابي نؤاس : (76)

صحيح مريض الجفن مدن مباحد يميت ويحيي بالوصال وبالهجرج
فكلا المحبوبتين تحيي وتميت فالتماثل بالمعنى واضح . ووجد معنى اخر كما في تعليقه ((اطار الجواب رده....حاوره جاوبه وراجعه الكلام والمعنى هذا من قول ابي تمام)) (77)

في شرح قول ابن هانئ : (78)

لو لم تكن في السلم انطق ناطق لكفأك سيفك ان يحبر خطابا

يحيل الشارح هذا الى قول ابي تمام : (79)

السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
فالتماثل واضح بين المعنيين بحسب تعليق الشارح . وايضا معنى (فوت العيون) في تعليقه ((هو غاية ينتهي اليه طلاب المعروف ومطالبهم اذا ساق الركبان ابلهم بغناء مسرعين اليه بحيث يفوت العيون ادراكها)) (80) .

وفي قول ابن هانئ يمدح ابراهيم بن جعفر (81) :

فوت العيون ركابها ركابها
 امد المطالب والوفود إذا حدث
 ففي المعنى اشتياق الناس الى الممدوح يفوت العيون، يحيلها الشارح الى قول البحرى(82):
 ومنصرف عن المكارم والعلی
 وقد شرعت فوت العيون النواظير

أما المتنبي ، وعلماً ان الاندلسيون كانوا يدعون ابن هانئ ((المتنبي))⁽⁸³⁾ وقد قابل الشارح
 بنصوصه وخاصة في وصف الخيل كما في تعليقه ((فقدنا الى الوحش خيلا هي اشباهها
 وخوفنا بقر الوحش راكبين خيلا هي مثلها لان الخيل ربما تشبه ببقر الوحش في
 جمالها وحسن أعينها) (84) في قول ابن هانئ : (85)

فقدنا الى الوحش اشباهها
 ورُعنا المهى فوق مثل المهى
 وقابله بقول المتنبي في وصف الخيل : (86)

وجروا مددنا بين اذانها القنا
 فين خفاقا يتبعن العواليا
 ويبيد الشارح اعجابه ببيت ابن هانئ ويفضله على بيت المتنبي فيقول: ((ابن هانئ في
 هذا الباب اكمل واوضح بيانا من قول المتنبي) (87)

وعلى الرغم من ذلك ففي ديوانيهما اشعار تتفق في معنى واحد، وقد يفوق احدهما عن
 الاخر بحسب قول الشارح .
 ومن النصوص التي وجد الشارح ان ابن هانئ قد تفوق فيها على المتنبي ما نجده في تعليقه
 :((لا يعطي الدهر شيئا الا يأخذه)) (88) في قول ابن هانئ : (89)

وهب الدهر نفيسا فاسترد
 ربما جاد لئيم فحسد
 وهذا المعنى يحيله الى قول المتنبي : (90)

ابدا تسترد ما تهب الدنيا
 فيا ليت جودها كان بخلا
 ويرى الشارح ان ابن هانئ تفوق على المتنبي في هذا المعنى ولا سيما في تكريس حقيقة
 ان بقاء الحال من المحال .
 وايضا المعنى في تعليقه :((اهلكت نفسي بنفسي كما يهلك موقد النار يده بالنار في بعض
 الاحيان ونحو هذا قول المتنبي)) (91) في شرحه قول ابن هانئ : (92)

وقُدت الى نفسي منية نفسها
 كما احترقت في نارها كف مضمم

فيحيله الشارح الى قول المتنبي : (93)

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقَتيل القاتل
وايضاً تعليقه: ((اراد بهمته نفسه يقول الا ان جسمي الصغير الذي كان يحمل نفسي الكبيرة
وقع شفق الدهر الاضجم فهلك ونحو ذلك قول المتنبي)) (94) في شرح قول ابن هاني
يمدح الخليفة المعز: (95)

الا ان جسما كان يحمل همتي تطاوح في شفق من الدهر اضجم
يحيلها الشارح الى قول المتنبي : (96)

و اذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسامُ
فالمعاني متماتله في الشاعرين ، وهذا يدل على ادراك الشارح لمعاني الشعراء واطلاعه
الثاقب على دواوينهما من جهة ويظهر تأثر ابن هاني بالمتنبي من جهة اخرى .
وضح الشارح ان هناك شعراء قد تأثروا بمعاني ابن هاني فحاكوه ولهذا استدعى الشارح
ذخيرته الادبية اللاحقة للشاعر, كي يخدم غرضه ، فمن المعاني التي رصدها (التواضع)
في تعليقه ((هو قريب منا بفضلِه واحسانه اي لو لم يتفضل علينا بتقريب ذاته منا لَكُنَّا
محرومين من رؤيته وتكلمه)) (97) في قول ابن هاني يمدح المعز (98) :

ودان لو لا الفضل رد جلاله الى غير مرئي وغير مُكلم
يؤكد الشارح أن هذا المعنى مأخوذ من ابن هاني وقد استعمله ابو العلاء المعري (99) :

علوتم فتواضعتم على ثقةٍ لما تواضع اقوام على غرر
وفي المعاني (تقلدُ سيف الله) كما في تعليقه ((تقلده) في الاصل تتقلدهُ وسيف الله هو
ذوالفقار وفي هذا المعنى قول المعري)) (100) .

في قول ابي هاني يمدح المعز : (101)

ولله سيف ليس يكهمُ حدُّه على انه ان لم تقلده يكهمُ
ويحيل الشارح هذا المعنى الى قول ابن هاني الذي تأثر به ابو العلاء المعري في قوله:
(102)

وليس قضيبُ الهند الا كُنابت من القضب في كف الهدان المُعردِ
وهذا المعنى وجده الشارح قريب الى قول المعري .

ومن ضمن منهجه في الشرح احوالاته بعض نصوص الشاعر الى النثر ومنه الامثال فقد
وجدها، وهذا ليس غريبا فقد اقتفى الشاعر اثر قرينه في المشرق فنسج على منواله ، وهذا
لا ينال من قدره، فالأمثال خلاصه لتجارب الناس وتعكس مظاهر حياة العرب من عادات

وتقاليد ومعتقدات ، وهي صورة حية في قول مكثف بالبلاغة ويزخر بالمعاني ، وتسخر الكلمات فيها بكل طاقاتها ، لأداء معنى محدد وبعبارة موجزة ، ولا تخلو قصيده او خطبة منها ، ولأهميتها نظراً للمكانة التي حظيت بها عند المتقدمين والمتأخرين قد افرد الابداء ابوابا لها ، ومنهم ابن عبد ربه وهو من معاصري ابن هانئ ، في كتابه (العقد الفريد) فقد جعل لها بابا هو (باب الجوهرة في الامثال) (103) والغرض من ورودها في النصوص الشعرية هو تكثيف الدلالة ورفع درجة التخيل ، فالمثال يمثل الروح القديمة في القول رابطا النص بالقيمة الاصلية ومعززا انتمائيه الى التراث ، وقد يتصرف الشاعر في المثل ((وقد يتصرف في المثل بابراره في عبارة جديدة لا تشبه عبارته الاولى وقد تختصر العبارات على الامثال)) (104) .

وعلى ما يبدو ان الشارح أجهد نفسه في البحث عن كل ما من شأنه اغناء شرحه من خلال مرجعياته النثرية .

فمن الامثال التي وجدها الشارح (دون خرط القتاد*) (105)

كما في تعليقه ((ان ازالة شكايته امر صعب لا يستطيع وفي المثل (دون ذلك خرط القتاد) اسهل منه وانه لا ينال الا بمشقة عظيمة كخرط القتاد)) (106) وهذا واضح في قول الشاعر

ابن هانئ يمدح اخوا المعز: (107)

امسحوا عن ناظري كحل السهاد وانفضوا عن مضجعي شوك القتاد
وايضا رصد مثلا في المصراع الثاني من البيت كما في تعليقه ((المصراع الثاني فيتضمن مثلا يضرب في طلب شيء يودي صاحبه الى تلف نفسه كما جاء في مقامات الحريري وفي فرائد اللال (كالباحث عن حتفه بظلفه) (108))) (109) .

في قول ابن هانئ يمدح جعفر بن علي (110) :

لئن كان عشق النفس للنفس قاتلا فاني عن حتفي بكفي باحث
وايضا وجد من الامثال وهذا واضح في تعليقه ((العريسُ بكسر العين الشجر الملتف وهو مأوى الاسد وفي المثل (كمبتغي الصيد في عريسة الاسد) (111))) (112) , ليصل الى المعنى الذي ينشده الشاعر وهو حتى لا يمكن مفسدا من ان يفسد في عريسته وهذا ماكشف عنه في شرح قول ابن هانئ يمدح جعفر بن علي (113) :

فما راد في بجوحة الملك رائد ولا عاث في عريسة الليث عاث
اي انه اصلح ملكه حتى لم يبق مفسدا في عريسته لشجاعته وحكمته .

- 1- المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث , عبد القادر تنيبي , افريقيا الشرق- المغرب 2000: 119
- 2- الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم , فرهاد دفتري , دار الساقى مع معهد الدراسات الاسماعلية – بيروت , ط2 , 2012 : 292
- 3- قراءة التراث النقدي , جابر عصفور , مؤسسة عيال للدراسات والنشر, ط1, 1991: 45
- 4- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام , شمس الدين الذهبي , دار الكتاب العربي – بيروت , ط1, 1990, ح3: 5
- 5- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ الاندلسي المغربي , زاهد علي مطبعة المعارف – مصر , 1352هـ : 688
- 6- ديوان ابن هانئ الاندلسي المغربي, دار صادر للطباعة والنشر- بيروت, 1964: 324
- 7- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام , ج5:5
- 8- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ الاندلسي المغربي : 684
- 9- ديوان ابن هانئ : 323
- 10- اتعاط الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا , تقي الدين احمد المقرئزي, ت محمد حلمي محمد احمد , المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية – القاهرة , 1996: 971
- 11- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ الاندلسي : 397
- 12- ديوان ابن هانئ : 192
- 13- ديوان ابن هانئ: 131
- 14- الكامل في التاريخ , ابن الاثير الجزري , دار الكتب العلمية- بيروت , ط1: ج7: 327
- 15- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ الاندلسي : 366
- 16- ديوان ابن هانئ : 147
- *الاجازة : حماية الابل
- **لطمة : قافلة من الابل
- 17- الكامل في تاريخ , م1: 468
- 18- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ الاندلسي : 328
- 19- ديوان ابن هانئ: 164
- 20- الكامل في التاريخ , م1: 334
- 21- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ الاندلسي : 10
- 22- ديوان ابن هانئ: 11
- 23- الكامل في التاريخ , م1 , 318
- 24- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ الاندلسي : 295
- 25- ديوان ابن هانئ: 130
- 26- تاريخ اداب اللغة العربية , جرجي زيدان , دار مكتبة الحياة - بيروت , 1992: 126

- 27- فراند اللال في مجمع الامثال , علي الاحدب الطرابلسي, دار الكتب العلمية-بيروت , ط1, 2004, م1 : 154
- 28- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانى الاندلسي : 167
- 29- ديوان ابن هانى: 77
- 30- فراند اللال في مجمع الامثال, م1 : 154
- 31- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانى الاندلسي : 714
- 32- ديوان ابن هانى : 331
- 33- الخطيئة والتكفير في البنيوية الى التشريحية , عبدالله الغدامي , المركز الثقافي العربي - المغرب , ط1, 2010 : 69.
- 34- ينظر : تحليل الخطاب الشعري , محمد مفتاح , المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء , ط3 , 1992 : 123 ,
- 35- ينظر: المقامات والتلقي , نادر كاظم , المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت , ط1, 2003 : 98
- 36- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانى الاندلسي : 165
- 37- ديوان ابن هانى: 76
- 38- ديوان عمر بن كلثوم , ت اصيل بديع يعقوب , دار الكتاب العربي, ط1, 1991 : 66
- 39- ديوان طرفة بن العبد , فهد محمد ناصر الدين , دار الكتب العلمية - بيروت ط3, 1988 : 19
- 40- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانى الاندلسي : 703
- 41- ديوان ابن هانى: 344
- 42- ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح ابي سعيد السكري , ت انور عليان ابو سويلم , مركز زايد للتراث والتاريخ , ط1, 2000 : 124
- 43- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانى الاندلسي : 706
- 44- ديوان ابن هانى : 345
- 45- ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح ابي سعيد السكري , ت انور عليان ابو سويلم , مركز زايد للتراث والتاريخ , ط1, 2000 : 124
- 46- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانى الاندلسي : 223
- 47- ديوان ابن هانى: 95
- 48- ديوان زهير بن ابي سلمى , علي حسن فاعور , دار الكتب العلمية - بيروت , ط1, 1988 : 41
- 49- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانى الاندلسي : 672
- 50- ديوان ابن هانى : 318
- 51- ديوان زهير بن ابي سلمى , علي حسن فاعور , دار الكتب العلمية - بيروت , ط1, 1988 : 107
- 52- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانى الاندلسي : 678
- 53- ديوان ابن هانى : 320
- 54- ديوان لييد بن ربيعة العامري , دار صادر بيروت : 165

- 55- الشعر غايته ووسائطه , عبد القادر المازني,فايزترحيني , دار الفكر اللبناني- بيروت : 37
- 56- تاريخ اداب اللغة العربية , جرجي زيدان , دار مكتبة الحياة – بيروت , 1992: م1
- 151:
- 57- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الاندلسي : 778
- 58- ديوان ابن هاني : 22
- 59- ديوان طفيل الغنوي ,ت حسن فلاح , دار صادر – بيروت,ط1, 1997: 57
- 60- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الاندلسي : 34
- 61- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الاندلسي : 674
- 62- ديوان ابن هاني : 319
- 63- حسان بن ثابت , عبد أ. مهنة , دار الكتب العلمية – بيروت , ط5, 2011: 235
- 64- لسان العرب , ابن منظور , دار صادر – بيروت : مادة نحل.
- 65- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الاندلسي : 691
- 66- ديوان ابن هاني : 326
- 67- ديوان الاخطل , مهدي محمد ناصرالدين, دار الكتب العلمية – بيروت , ط3, 2010: 223
- 68- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الاندلسي : 691
- 69- ديوان ابن هاني : 326
- 70- ديوان الفرزدق , علي حسن فاعور , دار الكتب العلمية – بيروت : 489
- 71- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الاندلسي : 658
- 72- ديوان ابن هاني : 313
- 73- ديوان جرير , دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت, 1986: 82
- 74- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الاندلسي : 122
- 75- ديوان ابن هاني : 61
- 76- ديوان ابو نؤاس , دار صادر- بيروت, ط3, 2011: 158
- 77- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الاندلسي : 117
- 78- ديوان ابن هاني : 53
- 79- شرح ديوان ابي تمام للخطيب التبريزي , دار الكتاب العربي – بيروت , ط2, 1994 ج
- 32:
- 80- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الاندلسي : 771
- 81- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الاندلسي : 771
- 82- ديوان ابن هاني: 367
- 83- ديوان البحري , ت حسن كامل الصرفي , دار المعارف – مصر , ط3, م1: 964
- 84- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , ابن تغرى بردى , وزارة الثقافة- مصر, 1993 ,
- م4 : 68
- 85- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الاندلسي : 775
- 86- ديوان ابن هاني : 21
- 87- ديوان المتنبي, دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت , 1983 : 44
- 88- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الاندلسي : 31

- 89- المصدر نفسه : 345
- 90- ديوان ابن هانى : 120
- 91- ديوان المتنبي : 407
- 92- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانى الاندلسي : 660
- 93- ديوان ابن هانى : 314
- 94- ديوان المتنبي : 177
- 95- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانى الاندلسي : 661
- 96- ديوان ابن هانى : 314
- 97- ديوان المتنبي, دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت , 1983 : 261
- 98- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانى الاندلسي : 666
- 99- ديوان ابن هانى : 316
- 100- ديوان سقط الزند لابي العلاء المعري , دار صادر – بيروت , 1957 : 62
- 101- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانى الاندلسي : 675
- 102- ديوان ابن هانى : 319
- 103- ديوان سقط الزند لابي العلاء المعري : 77
- 104- الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة , احمد هيكل , دار المعارف – مصر , ط7 , 1993 : 256
- 105- منهاج البلغاء وسراج الابداء , حازم القرطاجني , ت محمد الحبيب ابن الخوجة , دار الغرب الاسلامي – بيروت , ط3 , 1986 : 40
- *القتاد : شجر صلب له شوك كالابر
- 106- فرائد اللال في مجمع الامثال, ج1 : 246 , الكامل في اللغة و الادب , ج : 346
- 107- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانى الاندلسي : 256
- 108- ديوان ابن هانى : 114
- 109- فرائد اللال في مجمع الامثال, ج2 : 124
- 110- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانى الاندلسي : 124
- 111- ديوان ابن هانى : 62
- 112- فرائد اللال في مجمع الامثال, ج2 : 124
- 113- تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانى الاندلسي : 125
- 114- ديوان ابن هانى : 62

